

كيف يقاوم الشباب الفتن؟

أشرنا فيما سبق إلى الفتن والدعاة إليها، فهذا يدعو إلى الزنا، وهذا يدعو إلى مسكر، وما شابه ذلك، وكذلك فإن المغريات متيسرة: كالأفلام، والصحف والإذاعات الفاتنة، وكذلك توفر الشهوات التي في متناول الأيدي: كالدخان، والمسكرات، والمخدرات، وما أشبه ذلك. كذلك توفر الأسباب التي تيسر لصاحب الغرض السيئ سبيله، كالطائرات، والسيارات، والتليفونات، إلى غير ذلك، وهذه المغريات وتلك الدوافع إلى الفساد تحتاج إلى من يقاومها. ومن الأمور التي تمكن الشاب من مقاومة الفتن والمغريات ما يلي: 1- معرفة ضرر الفتن في الدنيا لا بد أن نعطي من يريد المحافظة على نفسه الفرصة بأن يعلم الضرر الذي يكمن في اقتراف هذه المعاصي فإذا علم الضرر فإنه يتجنبها. بعض هذه المفاسد فيها ضرر على الأخلاق، وعلى الأعمال، ولا شك أن الضرر حين يصيب الأخلاق يمثل الصورة السيئة للإنسان، فيشتهر بأنه فاسد الخلق، يتعاطى المخدرات، والمسكرات أو فاعل للزنا، أو اللواط، أو يأذن لامراته بالتبرج؛ فتنتشر له بين أقرانه سمعة سيئة. لذلك فالإنسان يجب أن يحافظ على نفسه من السمعة السيئة، وينأى بنفسه عن التهم وعن السمعة السيئة، ويجب أن ينتشر له ذكر جميل بالثناء عليه، ومدحه، لعبادته، وغيرته، وحماسه، وغير ذلك. 2- معرفة ضرر الفتن في الآخرة إذا عرف الإنسان أنه قد يعذب على اقتراف هذه المعاصي في الدنيا ولو كان لها دافع، ولو كان لها دعاة في الدنيا، كما عذب الله كثيرا من الأمم على ذلك، كما قص الله علينا في كتابه، كذلك فإنه يعذب في الآخرة، وعذاب الآخرة أشد وأبقى، ألا يكون ذلك دافعا له على أن يتمسك بالحق، ويتعد عن الباطل وأسبابه؟! 3- محاسبة النفس ويقظة الضمير كذلك على الإنسان أن يعرف الأشياء التي حرمها الله والأدلة على تحريمها معروفة، فإذا عرف أنها حرام، قال: كيف أقدم على أمر قد حرمه ربي؟! أليس الله تعالى هو الذي يملكنا، وهو الذي حرمها؟! فإذا فعلتها، أفلا أكون عاصيا؟! أليس من عصى الله متوعدا بالعذاب، كما قال تعالى: { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ تَارًا حَالِدًا فِيهَا } . فإذا صحا ضميره، وحاسب نفسه فإنه لا شك يتوب، ويستغفر الله -عز وجل- ولا يقدم على هذه الملهي، ولو دفعته نفسه إلى استعمالها، وبذلك يقوى على مقاومتها. 4- قوة الإيمان كذلك على المسلم تقوية إيمانه، الذي هو الإيمان بالله وملائكته، وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والقدر، فإذا قوي الإيمان اندفع صاحبه إلى الأعمال الصالحة، وهدى إلى الصراط المستقيم، ونأى بنفسه عن المحرمات والأعمال السيئة التي منها هذه الملهي التي اتخذت مضيعة للوقت. ولا شك أن من أكثر من الأعمال الصالحة، يكون ذلك مما يقوى به إيمانه، فإن الحسنات تقوي الإيمان ككثرة الصلاة، وكثرة العبادات، وكثرة النوافل في الصلوات، وكثرة ذكر الله -عز وجل- وكذلك كثرة قراءة القرآن بالتدبر في ذلك، وكثرة الأمر بالخير والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهذه كلها من الحسنات التي يقوى بها الإيمان، وإذا قوي الإيمان قويت الدوافع إلى الأعمال الصالحة، وضعفت الدوافع إلى الأعمال السيئة. ولا شك أن المحرمات تقسي القلب، وقسوة القلب تمكن من حب المعصية، وتقوى الدوافع إليها، كذلك تضعف الدوافع إلى الطاعات، فأحرص على ما يقوى الدوافع في قلبك إلى الطاعة، وعلى ما يضعف الدوافع في قلبك إلى المعصية. نسأل الله أن يربط على قلوبنا بالإيمان، وأن يقوى إيماننا به، وبوعده ووعيده، وأن يعصمنا من المنكر والزلات، وأن يحفظ علينا ديننا، ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا للإيمان، وأن يهب لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب. ونسأله أن يحفظ علينا أوقاتنا فيما يفيدنا، وأن يصلح شباب المسلمين، وأن يبصرهم بالحق، ويردهم إليه ردا، جميلا وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف، وأن يصلح أعمالهم، ويثبت قلوبهم، ولا يزيغهم، وصى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.